

الخبر والإنشاء

الأمثلة

الأمثلة 1

1. "وقفت طويلاً أمام قبة الصخرة".
2. قال أبو العتاهية:

"إن البخيل وإن أفاد غنيّاً
لترى عليه مخايل الفقر".

نلاحظ أن المثال الأول يقدم لنا خبراً، وهو كلام يحتمل الصدق أو الكذب حسب مطابقته للواقع، بينما في المثال الثاني قد تكون علامات الفقر غير موجودة عند كل بخيل، مما يجعله أيضاً قابلاً للصدق أو الكذب.

الاستنتاج 1

الخبر هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب بذاته، ويكون صادقاً إذا طابق الواقع، ويكون كاذباً إذا لم يطابقه.

الأمثلة 2

3. "الشمس ساطعة".
4. "الصدق فضيلة".
5. "ابن بطوطة".

يتضح لنا في المثال (3) أن صدق الخبر مرتبط بالواقع الخارجي، حيث يمكن رؤية الشمس في السماء للتحقق من صحته، فيكون صدقه نابعاً من نسبة خارجية. أما في المثال (4) فإن النسبة تفهم ضمن السياق البشري والأعراف، ويعتبر صدق الخبر هنا مرتبطاً بمعانٍ اجتماعية وقيمية.

الاستنتاج 2

يكون الخبر صادقاً إذا طبقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية (الواقع الخارجي المدرك بالحواس) أو النسبة الداخلية (الواقع الاجتماعي أو التاريخي)، ويكون كاذباً إذا لم يكن هناك تطابق.

الأمثلة 3

المجموعة الأولى

1. "لا تتكلم بما لا يعينك." (نهي)
2. "ليت الشباب يعود يوماً." (تمني)
3. "من واضع علم العروض؟" (استفهام)
4. "يا بني، انصت إلى العلماء." (نداء)
5. "اجلس حيث يؤخذ بيدك ولا حيث يؤخذ برجلك فتجر." (أمر)

المجموعة الثانية

1. "ما أجمل العفو عند المقدرة!" (تعجب)
2. "والله لأدافعن عن وطني." (قسم)
3. "بئس المصير عاقبة الظالمين." (ذم)
4. "بعثك الدار، رضىت واشتريت." (عقود)

نلاحظ أن هذه الأمثلة لا تحتل الصدق أو الكذب، مما يجعلها جزءاً من الأسلوب الإنشائي. وإذا تأملنا في المجموعة الأولى، وجدنا أن هذا الأسلوب يتطلب استدعاء أمر غير حاصل وقت الطلب، ولهذا يسمى إنشَاء طلبي. أما المجموعة الثانية فهي لا تستدعي أمراً مطلوباً.

الاستنتاج 3

الإنشاء هو كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته (باستثناء كلام الله وحديث النبي والمسلمات الثابتة)، لأنه ليس لمذلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه.

أنواع الإنشاء

الإنشاء الطلبي : وهو الإنشاء الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويتضمن خمسة أنواع:

- الأمر
- النهي
- الاستفهام
- التمني
- النداء

الإنشاء غير الطلبي : وهو الإنشاء الذي لا يستدعي مطلوباً، وله عدة أنواع، منها:

- التعجب
- القسم
- المدح
- الذم